مخطوط " الثبوت في ألفاظ القنوت "
للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
دراسة وتحقيق

أ - فكّرات عابد

جامعة وهران 01

ملخص الموضوع:

هذا المخطوط – موضوع الدراسة – هو مظهر من مظاهر اهتمام علماء الإسلام بالنّص الشرعي سندا ومتنا؛ فقد بلغ فيه مؤلّفه جلال الدّين السيوطي – رحمه الله تعالى – غاية التّحقيق والتّدقيق لضبط كلمة (يعِزّ) الواردة في دعاء القنوت الذي قال به ثلة من الفقهاء ضبطاً صحيحاً؛ وأنّها بكسر العين لا بضمّها، وهو ما تدلّ عليه قواعد اللغة العربية وأصول الرواية.

الكلمات المفتاحية: دعاء – القنوت – يعزّ – ذكر – ضبط .

ABSTRACT

*This manuscript –The subject matter-is one aspect of intrest of islamic scholars in both : Referance and Body of SHARIA's texts ; the author of the manuscript Jallal Eddin Essayoti –Merci been upon him, achieved the most paramount degrees of realization and thoroughness adjusting the term (يَعِزُّ) **to be hard** that exist in obedience invocation that is confirmed as being accurate by the elite of experts ; as being written with (yaizou)and not with a (yaouzou), this is indicated in arabic grammar and the recitation's origins.*

مقدمة:

لقد اهتمّ علماء الإسلام بالنّصوص الشرعية اهتماما منقطع النّظير؛ فحفظوا ألفاظها في الصدور حفظاً واستظهاراً، وفي السطور كتابةً، وحفظوا معانيها تمحيصا وتدقيقا وبياناً... فتلخّص اهتمامهم هذا في منهجين اثنين: منهج أهل الحديث الذي اشترط لصحة المتن شروطا لا يصحّ إلاّ بها، ومنهج الأصوليين والفقهاء الذين أرسوا – إضافة إلى ما سبق – قواعد تفسير النّصوص وفهمها؛ فهماً يتوافق ومقاصد الشارع من تشريع الأحكام. ومن تلك القواعد؛ قواعد اللغة العربية؛ لأنّ القرآن الكريم والسنّة النبوية قد أنزلا على طرائق اللغة العربية وأساليب العرب.

ومخطوطنا هذا مثال تطبيقي يترجم اهتمام وحرص علماء الإسلام لضبط النّص الشّرعي ضبطا يتوافق وقواعد اللغة العربية وأصول الرواية . أحسن فيه مؤلّفه وأبدع تحقيقاً واستدلالاً؛ فجاء كتابا جامعا للتحقيق العلمي والضبط المعرفي؛ واستحقّ الاهتمام تقديما له وتعريفا به، وتحقيقا لنصّه وضبطاً لحروفه ورقومه.

التّعريف بصاحب المخطوط [1]:

اسمه وكنيته: أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال، أبي بكر بن محمد بن سابق الدين، ابن الفخر عثمان، ابن ناظر الدين، محمد بن سيف الدين، خضر بن نجم الدين، أبي الصلاح أيوب، ابن ناصر الدين، محمد ابن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي الشافعي، من كبار علماء المسلمين[2].

مولده ونشأته[3] : ولد السيوطي بالقاهرة مساء يوم الأحد بعد المغرب غرة شهر رجب من سنة: 849هـ، الموافق لشهر سبتمبر من عام 1445م، أمّه عربية ، سليل أسرة اشتهرت بالعلم والتدين، أبوه من العلماء الصالحين[4].

نشأ السيوطي يتيمًا، حفظ القرآن الكريم وهو دون الثامنة، ثم حفظ بعض الكتب في فنون مختلفة؛ فاتّسعت مداركه وزادت معارفه. لأنّه كان محل العناية والرعاية من قبل عدد من العلماء من رفاق أبيه، حتّى تولّى بعضُهم أمر الوصاية عليه، منهم الكمال بن الهمام الحنفي أحد كبار فقهاء عصره.

عاش السيوطي في عصر كثر فيه العلماء الأعلام ؛ الذين نبغوا في علوم الدين على تعدد ميادينها، وتوفروا على علوم اللغة بمختلف فروعها، وأسهموا في ميدان الإبداع الأدبي، فتأثر السيوطي بهذه النخبة المتألّقة من كبار العلماء، فابتدأ في طلب العلم سنة 864 هـ / 1459م، على علماء عصره؛ متتبّعاً لمنهج ارتضاه لنفسه في الطلب، و هو أنه يلازم شيخًا واحدًا يجلس إليه، فإذا ما توفي انتقل إلى غيره ، ومع ذلك فقد كثُر مشايخه وأساتذته من الرجال والنّساء؛حتى بلغ شيوخه في الحديث فقط 150 شيخا.

قام برحلات علمية عديدة شملت بلاد الحجاز والشام واليمن والهند والمغرب الإسلامي، ثم درّس الحديثَ بالمدرسة الشيخونية. ليتجرّد للعبادة والتأليف عندما بلغ سن الأربعين.

بلغ الإمام السيوطي الموسوعية العلمية؛ إذ أحاط بمعصم جميع الفنون والعلوم؛ ممّا جعله يرجو أن يكون إمام المائة التاسعة من الهجرة لعلمه الغزير وتفنّنه البديع، فيقول: (إني ترجيت من نعم الله وفضله أن أكون المبعوث على هذه المائة، لانفرادي عليها بالتبحر في أنواع العلوم)[5]

الحالة السياسية والعلمية لعصر السيوطي نوجزها في النّقاط التالية[6] :

1. سقوط الخلافة العباسية في بغداد عام: 656هـ الموافق: 1258م في يد المغول.
2. ضياع المكتبة العربية الكبيرة في نهر دجلة، حتّى صار لون الدجلة أسودا من مداد

الكتب.

3. سقوط غرناطة عام 897هـ/ 1492م. وزوال الدولة الإسلامية بالأندلس.
4. ظهور محاكم التفتيش وحرق كتبة الإسلام بالأندلس.
5. ظهور عصر الموسوعات الضخمة في العلوم والفنون والآداب، والذي أستمرّ أكثر من قرن ونصف ؛ كلسان العرب لابن منظور ونهاية الأرب للنويري، ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، وصبـــح الأعشى للقلقشندي.

شيوخه[7] : شيوخ السيوطي لا يُحصون من كثرة عددهم، نذكر منهم:

1. علم الدين البلقيني.
2. محيي الدين الكافيجي الذي لازمه الـــسيوطي أربعة عشر عامًا كاملة وأخذ منه أغلب علمه، وأطلق عليه لقب "أستاذ الوجود".
3. شرف الدّين المناوي الذي أخذ عنه القرآن والفقه.
4. تقي الدين الشبلي وأخذ عنه الحديث أربع سنين.
5. الكافيجي الذي أخذ عنه التفسير والأصول والعربية والمعاني.
6. العز الحنبلي.
7. المرزباني.
8. جلال الدّين المحلّي.
9. تقي الدين الشمني.
10. آسية بنت جار الله بن صالح.
11. كمالية بنت محمد الهاشمية
12. أم هانئ بنت أبي الحسن الهرويني

13.أم الفضل بنت محمد المقدسي

مؤلّفاته[8] :

يعتبر الإمام السيوطي –رحمه الله تعالى – معلمة العلوم الإسلامية في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، جعلته موسوعيّته العلمية يؤلّف في جميع الفنون والعلوم. حتّى أفرد بعضهم لمؤلّفاته كتبا ومعجمات[9].

يقول – رحمه الله–: (رُزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنّحو والمعاني والبيان والبديع)[10]؛ بالإضافة إلى أصول الفقه والجدل، والقراءات والطّبّ؛ وبهذا يكون قد حصلت له مكنة الاجتهاد والتجديد فيقول – رحمه الله تعالى – : (وقد كملت عندي الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى؛ أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله تعالى لا فخرًا؛ وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر، وقد أزف الرحيل، وبدا الشيب، وذهب أطيب العمر! ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفًا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله، لا بحولي ولا بقوتي، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله.؟!)[11].

إنّ إنجازات الإمام السيوطي – رحمه الله – في التأليف تعجز عن تحقيقها المراكز والمؤسسات المختصّة، وكذا المخابر والمجامع العلمية اليوم؛ رغم ما تملكه من الوسائل والماديّات والتكنولوجيات الحديثة، حتّى جعلها بعضهم من كراماته – رحمه الله – قال صاحب الشذرات:(ولو لم يكن له من الكرامات إلاّ كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهداً لمن يؤمن بالقدرة)[12].

ووصف مؤلّفاته فقال: (... مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النّافعة المتقنة

المحرّرة المعتمدة المعتبرة، فنافت عدّتها على خمسمائة مؤلّف، وشهرتها تغني عن ذكرها، وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقا وغربا وكان آية كبرى في سرعة التأليف)[13]

وممّا ساعده على ذلك بعد التوفيق الإلهي؛ جملة من العوامل نذكرها فيمايلي[14] :

1. ثراء مكتبته، وغزارة علمه.
2. كثرة شيوخه ورحلاته.
3. منهجه في التأليف، فهو قد يختار مسألة من مسائل العلم ولو صغيرة، فيفردها في رسالة مستقلة.
4. دخوله في مخاصمة بعض أهل العلم، حيث كانت تحفّزه على التأليف انتصاراً لرأيه
5. وممّا أعان السّيوطي – رحمه الله – على التفرغ للكتابة ؛ أنّه ظلّ زمنا طويلاً متمتّعاً بوظيفة المشيخة البيبرسية منذ تولاها أواخر عهد قايتباي.
6. التفرّغ للكتابة، إذ ظلّ يؤلّف خمسة وأربعين سنة (45) سنة، متفرّغا لها اثنتي وعشرين سنة.

أمّا عن مؤلفاته فقد اختلف الذين ترجموا له وجمعوها اختلافا بيّنا وأكبر عدد ذكر هو :981 كتابا[15]. فمن ذلك:

مؤلفاته في علوم القرآن والتفسير: "الإتقان في علوم التفسير"، و"متشابه القرآن"، و"الإكليل في استنباط التنزيل"، و"مفاتح الغيب في التفسير"، و"طبقات المفسرين"، و"الألفية في القراءات العشر."

أما الحديث وعلومه، فألّف فيه عشرات الكتب في هذا المجال، من ها: "إسعاف

المبطّأ في رجال الموطّأ"، و"تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك"، و"جمع الجوامع"، و"الدّرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة"، و"المنتقى من شعب الإيمان للبيهقي"، و"أسماء المدلسين"، و"آداب الفتيا"، و"طبقات الحفّاظ."

أمّا في الفقه فألّف "الأشباه والنظائر في فقه الإمام الشافعي" ، و"الحاوي في الفتاوي"، و"الجامع في الفرائض" و" تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع".

وفي اللغة وعلومها كان له فيها أكثر من مائة كتاب ورسالة منها: "المزهر في اللغة"، و"الأشباه والنظائر في اللغة "، و"الاقتراح في النّحو"، و"التوشيح على التوضيح"، و"المهذّب فيما ورد في القرآن من المعرّب"، و"البهجة المرضيّة في شرح ألفية ابن مالك".

وفي ميدان البديع كان له: "عقود الجمان في علم المعاني والبيان"، و"الجمع والتفريق في شرح النظم البديع"، و"فتح الجليل للعبد الذليل."

وفي التّاريخ والطبقات ألّف أكثر من (55) كتابًا ورسالة يأتي في مقدمتها: "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة "، و "تاريخ الخلفاء"، و"الشماريخ في علم التاريخ "، و"تاريخ الملك الأشرف قايتباي"، و"عين الإصابة في معرفة الصّحابة "، و"بغية الوعاة في طبقات النحاة"، و"نظم العقيان في أعيان الأعيان"، و"در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة"، و"طبقات الأصوليين".

ومن مؤلفاته الأخرى الطريفة: "منهل اللطايف في الكنافة والقطايف"، و"الرحمة في الطّبّ والحكمة"، و"الفارق بين المؤلف والسارق"، و"الفتاش على القشاش"، و"الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض".

نشاطه العلمي[16]:

نكشف عنه النّقاب في النّقاط التالية:

1. عُيّن في أول الأمر مدرّسا للفقه بالشيخونية، وهي المدرسة التي كان يلقي فيها أبوه دروسه من قبل.
2. ثم جلس لإملاء الحديث والإفتاء بجامع ابن طولون.
3. ثم تولى مشيخة الخانقاه البيبرسية التي كانت تمتلئ برجال الصوفية .
4. نشب خلاف بين السيوطي والمتصوّفة، وكاد هؤلاء المتصوّفة أن يقتلوه، حينئذ قرر أن يترك الخانقاه البيبرسية، ويعتزل الناس ومجتمعاتهم ويتفرغ للتأليف والعبادة.

تلاميذته[17] :

وتلاميذ السيوطي لا يُحصَون من الكثرة ، من أبرزهم:

-شمس الدين الداودي صاحب كتاب "طبقات المفسرين".

-شمس الدين بن طولون.

-شمس الدين الشامي محدث الديار المصرية،

-المؤرخ الكبير "ابن إياس" صاحب كتاب "بدائع الزهور" .

وفاته:

توفّي الإمام السيوطي – رحمه الله تعالى – بعد آذان الفجر من يوم الجمعة تاسع عشر جمادي الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة من الهجرة الشريفة الموافقة لسنة ألف وخمسمائة للميلاد عن إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، إثر ورم شديد في ذراعه اليسرى لم يمهله أكثر من سبعة أيّام ، وكان له مشهد عظيم ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة من جهة الشرق المعروف ببوابة السيدة عائشة . رحم الله السيوطي وجزاه عن المسلمين خير الجزاء.

موضوع المخطوط:

موضوع هذا المخطوط يتعلّق بثلاثة علوم من العلوم الشرعية؛ وهي الفقه والحديث واللغة، فأمّا تعلّقه بالفقه فلأنّ دعاء القنوت من أذكار الصلاة، مع اختلاف الفقهاء في حكمه، والمسألة مبثوثة في كتب الفقه[18].

وأمّا تعلّقه بالحديث الشريف فلأنّه ذِكْرٌ نصَّ عليه حديثٌ نبويٌّ . وأمّا وجه تعلّقه بعلوم اللغة فلأنّه جاء ليضبطَ لفظا من ألفاظ اللغة العربية لأنّ الأحاديث النبوية الشريفة جاءت على طرائق اللغة العربية وأساليبها؛ كيف لا وقد أوتي صلّى الله عليه وسلّم جوامعَ الكلِم .

فموضوع هذا المخطوط – إذن – فقهيٌ حديثيٌ لغويٌ.

وصف نسخ المخطوط المعتمدة:

اعتمدتُ في إعداد هذا المقال على ثلاث مخطوطات، جعلت إحداها المخطوطة الأمّ ورمزت لها بـــ: ن1، ورمزت المخطوطة الثانية بـــ ن 2 ، وأما الثالثة فبـــــ : ن3.

وصف المخطوطة ن 1 : هذه النسخة من نسخ المكتبة الأزهرية بمصر، قد ختمت لوحتاها بخاتم المكتبة الأزهرية، جاءت من دون بيان لرقمها ولا لناسخها وتاريخ نسخها – كما جرت به العادة غالبا–، تقع في لوحتين، ففي اللوحة الأولى 24 سطرا، كُتب العنوان في اللوحة الأولى على شكل هرم مقلوب؛ وهو الثبوت في ضبط القنوت تأليف العلاّمة الحافظ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه. أمّا اللوحة الثانية فعدد سطورها 23 سطرا إضافة إلى خاتمة المخطوط التي كُتبت على شكل هرم في 04 أسطر؛ وهي قوله: (والحمد لله وحده، وصلّى الله على من لا نبيّ بعده. تمّ بحمد الله وعونه).

كُتِبَت هذه النّسخة بخط عصري جميل جدّا، وبمداد أسود، ما عدا بعض الكلمات التي استُعمل فيها اللون الأحمر لما فيها من الدلالات أو لتنبيه القارئ لبعض المهمّات؛ من ذلك عنوان المخطوط، لفظة (الحمد لله) في أوّل المخطوط ، أحدها، والثاني، الثالث، وأقول،...

أمّا الأبيات الشعرية فقد كُتبت في وسط اللوحة ووُضع قبل وبعد كل بيت نقطة أو نقطتان باللون الأحمر للدلالة على كونه شعرا ، كما فُصل الصدر والعجز من كل بيت بنقطة حمراء أيضا.

أوّل المخطوط (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى...) وآخره (والحمد لله وحده، وصلّى الله على من لا نبيّ بعده. تمّ بحمد الله وعونه)

وصف المخطوطة ن2 :

هي مخطوطة من مخطوطات الأزهر الشريف، لم تحمل رقما لها، تقع في أربع لوحات، خُصّصت اللوحة الأولى منها للعنوان الذي كُتب على شكل هرم مقلوب، جاء فيه : هذه رسالة الثبوت في القنوت تأليف سيدنا ومولانا الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وجعل الجنّة مثواه آمين، وخاتم المكتبة الأزهرية في أسفلها.

كُتبت هذه النّسخة بخط عصري جميل، باللون الأسود ما عدا بعض الكلمات الضرورية التي كتبت باللون الأحمر وكأنّ المراد منها هو تنبيه القارئ إليها وغلى دلالاتها، منها عنوان المخطوط، كلمة الحمد لله، وأقول، أحدها، الثاني، الثالث، وقد، وذكر، وقال...، ونظمت في ذلك أبياتا فقلت، والحاصل...

كما نلحظ في هذه النّسخة استعمال لعلامات الترقيم للفصل بين الجمل وهي علامة النقطة الحمراء.

وجاءت هذه النسخة بزيادة لا بأس بها وهي أحد عشر سطرا تتعلّق بموضوع

القنوت؛ وهي جواب لسؤال آخر يتعلّق بضبط لفظة آخرى من ألفاظ القنوت وهي (ونحفد).

كما صرّح ناسخها باسمه وبيّن تاريخ نسخها في آخرها؛ فقال: تمّت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد الفقير عبد الرحمن أبي الحبايب المالكي، عفا الله عنه آمين، في شهر شعبان من شهور سنة 1110 من الهجرة ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام.

وصف المخطوطة ن3 :

وهي نسخة من مخطوطات المكتبة الأزهرية تحت رقم :2491ع / 120غ ، تقع في أربع لوحات، كتبت بخط أقلّ جودة من النسختين السابقتين، جاء على ظهر اللوحة الأولى ما يلي: (كتب المدرسة الظاهرية أن يُعير من الخزانة كتابا فتمنع عليه فغضب السبكي وقال: مثلي ما يحتاج إلى كتب هذه الخزانة، بل كتب هذه الخزانة محتاجة إلى مثلي يحرّرها، فاستنكر الخازن من هذه الكلمة ، فذهب فشكاه إلى الشيخ قطب الدّين الضياطي وهو شيخه المذكور، فقال الضياطي للخازن: اسكت فإنّ الرّجل ما رأى مثل نفسه. والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.).

أمّا عن العنوان فقد جاء مخالفا لما كتب في النّسختين السابقتين وهو: الإعراض والتّولي عمّن لا يُحسن يصلّي للسيوطي رحمه تعالى آمين، وكتب في حاشيتها : في فهرسة المؤلّف الثبوت في ضبط القنوت وكأنّ الناسخ يشير إلى ورودها بالعنوان الأوّل في فهرسة المؤلّف نفسه.

سلمت هذه النّسخة من الخروم والطمس والنّقص، واستعمل اللون الأحمر في مواضع قليلة مثل سابقتيها، أوّلها بعد البسملة :(الحمد لله وكفى...) وآخرها:(وهذا

آخر الرسالة والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.).

نصّ مخطوط: "الثبوت في ألفاظ القنوت"[19]

تأليف العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه[20]

بسم الله الرحمن الرحيم [وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ، ربّ يسّر يا كريم] [21]

الحمد لله [وكفى] [22] وسلام على عباده الذين اصطفى .

ورد عليّ سؤال في قوله – صلى الله عليه وسلم – في دعا القنوت " ولا يعزّ من عاديت "، وذكر السايل أنّه قرأه بكسر العين من" لا يعِزّ " فردّه[23] عليه رجلٌ وقال: إنّما هو يَعُزّ بضمّ العين [من نصر ينصر وذكر أنّه قال أنّ يعِزّ بالكسر إنّما هو مضارع عزّ بمعنى قلّ] [24] ؛ من باب قلّ، وإنّما عزّ من العزّ الذي هو ضدّ الذّلّ، فإنّ مضارعه بالضم. هذا ما ذكره السايلُ .

وأقول : إنّ ضبط هذا اللفظ من مهمّات الدّين من وجوه ثلاثة :

أحدها : أنّه لفظ ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [25] ؛ وضبطُ الألفاظ الواردة عنه صلى الله عليه وسلم من أهمّ الواجبات، وآكد المهمّات، كما نصّ عليه أئمة الحديث [في كتبهم] [26] لئلا يَدخُلَ من رواه على الخلل في قوله صلى الله عليه وسلم : (من تقوّل عليّ بما [27] لم أقل [28] فليتبوّأ مقعده من النّار) [29] ، وقال الحافظ زين الدين العراقي [30] في ألفيته :

وليحذر اللّحان والمصحّفـــا على حديثه بأن يُحـــــــــرّفا

فيدخلا في قوله من كذبـــــا فحقّ النّحو علـــى من طلبـــــا

الثاني: أنه ذكر من الأذكار، وألفاظ الأذكار متعبّدٌ بها [31] فإذا حرِّفت [32] عن الوارد فيها لم يحصل بقولها الثوابُ المرتّب [33] عليها.

الثالث: أنّه من آكد أذكار الصلاة [34] فيتأكّد فيها الضبط؛ لأنّ التحريف واللحن في أذكار الصلاة من أقبح الأشياء، وضبطها وتصحيحها وإعرابها أحسن الأمور، وقد ورد في بعض الآثار الموقوفة: (أنّ الله [تعالى] [35] لا يقبل دعاءً ملحوناً) [36]،ولا شكّ التحريف أسوأ حالا من اللفظ بكثير [37]؛ لأنّه يُخلّ بالمعنى [38] ويُخرج اللفظَ عن موضوعه، فمن تحرّى ضبطا للفظ على ما ورد فقد دخل في حديث: (من أحسن صلاته...)، وشمله [39] الثواب الموعود به فيه، ومن قصّر في ضبطه وحرّفه لم يدخل فيه. فَحَقَّ[40] على كل مصل [41] المحافظة على ضبط الألفاظ الواردة في الصلاة ليكون محسنا لها [42] ما أمكنه، وهو آكد من الاشتغال بكثير من المعقولات؛ لأنّه عبادة، ويترتّب عليه جزيل الأجر والثواب، والسّاعي في بيان ذلك معينٌ على الخير، حقيق بالأجر الجزيل؛ لأنّ الدّال على الخير كفاعله، خصوصا وهو سعي في ضبط لفظ النّبوّة [43]وصيانته عن التحريف، وفي ذلك من الثواب ما لا يخفى .

فأقول: لا خلاف بين العلماء من أهل الحديث واللغة أنّ يعِزّ من العزّ المقابل للذلّ بكسر العين في المضارع.

قال ابن الأثير في كتاب النّهاية في غريب الحديث: العزيز في أسماء الله تعالى هو الغالب القويّ الذي لا يُغلب، يقال عزّ يعِزّ بالكسر إذا صار عزيزا، وعزّ يعَزّ إذ اشتدّ وشقّ، يقال: عزّ علي يعَزّ أن أراك بحال سيّئة أي يشتدّ ويشقّ عليّ [44] .

وذكر الراغب في مفردات القرآن نحوَه [45].

وذكر الهروي في الغريبين نحوه.

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : قال الفرّاء يقال عزّ الشيء يعِزّ بالكسر عزّة إذا قلّ، وعزّ الرجل يعِزّ عزّا وعزّة إذا قوي بعد ذلّة. ويقال عزّ يعَزّ بالفتح إذا اشتدّ، يقال : عزّ عليّ ما أصاب فلانا أي اشتدّ، ويقال: عزّ فلانٌ فلانا يعُزّه بالضمّ عزّا إذا غلبه، قال الله تعالى: (وعزّني في الخطاب) .

وقال الفارابي [46] في ديوان الأدب [47] : أبواب المضاعف؛ باب: فعل يفعُلُ بفتح العين من الماضي وضمّها من المستقبل، وأورد فيه أفعالا كثيرة إلى أن قال: (وعزّه أي غلبه)، ثم قال باب فعَل يفعِلُ بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل؛ وأورد فيه أفعالا كثيرة إلى أن قال: وعزّ العزّة نقيض المذلة وأصلها من الشدّة [48] .

وقال الزمخشري[49] في كتاب الأفعال، باب فعل يفعِل بالكسر من المضاعف، ثمّ أورد فيه ضجّ يضِجّ وصحّ يصِحّ وفرّ يفرّ وضلّ يضلّ وأشياء كثيرة إلى أن قال: وعزّ يعِزّ عزّا إذا صار عزيزا، وعزّ الشيئ يعزّ عزّة إذا قلّ .

وقال أبو بكر بن القوطية [50] في كتاب الأفعال: عزّ يعِزّ بالكسر عزّة وعزّا صار عزيزا، وعزّ الشيء عزّا وعزازة، تعزّز الشيءُ عَظُم ، والرجل عزَّ كَرُم [51]، وعززتُ الرجلَ أعُزّه بالضمّ عِزّا غلبته وأيضا أعنته [52]. انتهى.

والحاصل: أنّ عزّ له عدّة معان؛ فبعضها بكسر العين في المضارع وبعضها بالفتح وبعضها بالضمّ ؛ وقد نظمت ذلك في أبيات فقلت :

يا قارئا كتب الآداب كن يقضـــا ... وحرّر الفرق في الأفعال تحـــريرا

عزّ المضاعف يايّ في مضـــــارعه ... تثليث عين بفرق جا مشهـــورا

فما كقلّ [53] وضدّ الذلّ مع عـــظّم ... كذا أكرمت علينا جاء مكسورا

وما كعزّ[54] علينا الحـــالُ أي صعبت[55] ... فافتح مضارعه إن كنت نحـــريرا

وهذه الخمسة الأفعال لازمـــــــــة واضمم مضارع فعل ليس مقصورا
عززت زيدا بمعنى قد غلبت كـــــذا أعنتُه فكلا ذا جـــــــــــأثورا
وقل إذا كنت في ذكـــــر القنوت ولا يعِزّ يا ربّ من عاديت مكســـورا
واشكر لأهل علوم الشّرع إذ شرحوا[56] لك الصوابَ وأبدوا فيه تذكيـــرا

والحمد لله وحده، وصلّى الله على من لا نبيّ بعده . تمّ بحمد لله وعنونه[57]

[وسئل أيضا : عن (نحفد) من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث القنوت (وإليك نسعى ونحفد)؛ هل هو بالدّال المهملة أو الزاي المعجمة، فأجاب : رحمه الله تعالى بأنّه بالدّال نظما مع زيادة فقال:

من كان يسعى إلأى الرحمـــــــن يعبده فذاك يحفد بالإهمال أي خدما
ومن سعى لمكان وهوذو عـــــــجل فذاك يحفز أي بالزاي قد عجما
معناه يقفز قفزا حـــــــــال مشيته يحثّ مستوفزا يا سعد من فهما
وحاصل الفرق أن الحفدسعيك بالأعمال والقلبِ لا أن تنتقل القـــدما
والحفز سعيك بالأقـــــــــدام تنقلها سيرا وحثّا كم قد حرّروا القُدَمَا
وليس في لغة العـــــــــربا يحفد أي بالذال معجمة فيما روى العلما
ومن يقل أنّا بالـــــــــــذال معجمة فذا مسيلمة الكذّابُ إذ زعـــما
والحمد لله إذ أجلى البصـــــــاير من أهل النّهى ثم أضنى الجاهلين عما

تمّت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد الفقير عبد الرحمن أبي الحبايب المالكي عفا الله عنه آمين في شهر شعبان من شهور سنة 1110 من الهجرة، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام][58] .

الخاتمة:

وفي ختام هذا المقال؛ يحسُن بنا أن نسجّل النّقاط التالية استثماراً لهذه الدراسة؛ وهي كالتالي:

1. من دأب علماء التحقيقِ والتّدقيقِ تكثيرُ الشيوخ .
2. جلال الدين السيوطي -رحمه الله تعالى - معلمة العلوم الإسلامية.
3. جلال الدين السيوطي — رحمه الله تعالى — واحد من العلماء الموسوعيين الذين أبدعوا في جميع العلوم دراسة وتدريسا وتأليفا.
4. كثرةُ مؤلّفات السيوطي -رحمه الله تعالى - وتنوّعُها حتى شملت جميع العلوم والفنون؛ دليلٌ على أنّه موسوعي الاطّلاع وأنّه من العلماء المجدّدين، و لم يكن حاطباً بليلٍ كما يدّعي بعضُهم، ومنتوجه العلمي دليلٌ على ذلك.
5. ما يجري بين العلماء الأقران يُطوى ولا يُروى، ولا يكون وسيلةً للجرح والتّعديل، وليس دليلا للانتقاص من قدر العلماء لأنّه حديث أقران.
6. إنّ الضبط الصحيح لكلمة (يعِزّ) الواردة في دعاء القنوت هو بكسر العين في المضارع لا بضمّها.
7. الاهتمام بضبط ألفاظ الشرع من أسنى المقامات، وأعلى المقاصد.

الهوامش:

2. ترجم الإمام السيوطي لنفسه في حسن المحاضرة؛ ثمّ علّل ذلك بقوله : (إنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدّثين قبلي، فقل أن ألف أحد منهم تاريخا إلا وذكر ترجمته فيه؛ وممن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور، وياقوت الحموي في معجم الأدباء، ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة، والحافظ تقي الدين الفارسي في تاريخ مكة، والحافظ أبو الفضل بن حجر

في قضاة مصر، وأبو شامة في الروضتين؛ وهو أروعهم وأزهدهم، فأقول:..).

ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر، ط: 1 ، 1387 هـ – 1967م ، ج:1، ص: 365.

3. ينظر: حسن المحاضرة : 366/1.
4. ينظر : حسن المحاضرة : 367/1.
5. ترجم السيوطي لوالده ترجمة وافية فقال : والدي الإمام العلامة كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر الخضيري السيوطي. ولد رحمه الله بسيوط بعد ثمانمائة تقريبًا، واشتغل ببلده، وتولى بها القضاء قبل قدومه إلى القاهرة، ثم قدمها فلازم العلامة القاياتي، أتقن علومًا جمّة، وبرع في كل الفنون، وأفتى ودرّس سنين كثيرة، من التصانيف: حاشية على شرح الألفية لابن المصنف، وصل فيها إلى أثناء الإضافة، وحاشية على شرح العضد كتب منها يسيرًا، ورسالة على إعراب قول المنهاج: "وما ضُبِّب بذهب أو فضة ضبّة كبيرة"، وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي. وله كتاب في التصريف وآخر في التوقيع؛ وهذان لم أقف عليهما. توفي شهيدا بذات الجنب وقت أذان العشاء، لليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة. وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شرف الدين المناوي. ودفن بالقرافة قريبًا من الشمس الأصفهاني.

ينظر: حسن المحاضرة ، ص: 441.(بتصرف)

6. حسن المحاضرة : 336/1.
7. ينظر: جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، المكتب الاسلامى – بيروت، ط1، 1410 هـ – 1989م ، ص: 17 وما بعدها .
8. ينظر: حسن المحاضرة : 1/ 337 . شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، ت: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ط:1، 1406 هـ – 1986 م ، ج: 10، ص: 75.
9. وصلت مؤلفاته السيوطي في الوقت الذي ألّف فيه كتابه حسن المحاضرة إلى 300 كتاب وقد صرّح بذلك بنفسه. ينظر : حسن المحاضرة : 339/1 وما بعدها .
10. ينظر: كتاب بهجةُ العابدينَ بترجمة حافظ العصر جلال الدين " عبدالقادر الشاذلي، وعدّها (524)

عنوانا. فهرس مؤلفات السيوطي، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور يحيى محمود الساعاتي، وفيه (460) عنواناً. ومكتبة الجلال السيوطي، تأليف أحمد الشرقاوي إقبال، الذي أورد فيه (725) عنواناً. ودليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، إعداد أحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني، .وقد أوردا فيه (981) عنواناً للسيوطي ما بين مخطوط ومطبوع ومجهول المكان أو مفقود.

11. حسن المحاضرة : 338/1 .

12. حسن المحاضرة : 338/1 .

13. شذرات الذهب 78/10

14. شذرات الذهب 76/10 .

15. الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي: معلمة العلوم الإسلامية، إياد خالد الطباع. دار القلم – دمشق، ص :124 جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي ، ص:166 .

16. الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي: معلمة العلوم الإسلامية، إياد خالد الطباع. دار القلم – دمشق، ص :166 . حسن المحاضرة : 336/1. شذرات الذهب : 79/1 وما بعدها .

17. المراجع نفسها .

18. المراجع نفسها

19. ينظر حكمه في: المبسوط، شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط: بدون، 1414هـ / -1993م، ج:1، ص: 165. المدونة، مالك بن أنس (المتوفى: 179هـ)، دار الكتب العلمية، ط:1، 1415هـ - 1994م، ج:1، ص: 192. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ)، دار الحديث، القاهرة- مصر، ط: بدون، 1425هـ - 2004 م، ج: 1، ص: 140. الأم، الإمام الشافعي (المتوفى: 204هـ)، المعرفة – بيروت، ط: بدون،، 1410هـ/1990م، ج: 1، ص: 156. مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني ، أبو داود السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، ت: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط:1، 1420 هـ - 1999 م، ص: 59 .

20. ورد في ن2 الثبوت في القنوت، وفي ن3 :الإعراض والتولي عمّن لا يحسن يصلي القنوت ، وكتب في حاشية اللوحة : في فهرس المؤلّف الثبوت في ضبط القنوت ، والأصحّ ما أثبتناه وهو ما جاء في النسخة الأم التي اعتمدنا عليها .

21. في ن2 تأليف سيدنا ومولانا الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وجعل الجنّة مثواه آمين ، وأما في ن3 فجاء بعد العنوان : للسيوطي رحمه تعالى آمين

22. زيادة من ن2

23. وكفى زيادة في ن2 و ن3 وهو الائق بالسياق .

24. في ن2 و ن3 فردّ عليه رجلٌ

25. زيادة من ن2

26. في ن3 سقطت العبارة التالية : من وجوه ثلاثة : أحدها : أنّه لفظ ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

27. لفظ في كتبهم زيادة في ن1 و ن2 .

28. قلت: لذلك اشترط المحدّثون للحديث الصحيح شرط الضبط جاء في البيقونية في علم الحديث : يرويه عدل ضابط عن مثله == معتمد في ضبطه ونقله .

29. في ن2 و ن3 : ما لم ؛ بدلا عن : بما لم أي : بدون باء .

30. في ن2 ما لم يقل والصحيح ما أثبتناه

31. الحديث رواه الإمام البخاري في كتاب العلم، باب ما جاء في إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم. رقم: (2661)

32. هو الحافظ الإمام الكبير؛ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، حافظ العصر. ولد بمنشاة المهراني بالقاهرة في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة، له مؤلفات في الفن بديعة، كالألفية التي اشتهرت في الآفاق وشرحها ونظم الاقتراح، وتخريج أحاديث الإحياء، وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس؛ وشرع في إملاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله تعالى به سنة الإملاء بعد أن كانت دائرة، فأملى أكثر من أربعمائة مجلس. وكان صالحا متواضعا ضيق المعيشة. مات في ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة . ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : (360/1)

33. في ن3 : معتدّ بها وهو تصحيف، والصحيح ما ورد في ن1 ون2 وهو أثبتناه.

34. في ن3 : صرفت والصحيح ما أثبتناه .

35. في ن3 : المترتّب .

36. في ن2 طمسٌ لكلمة (آكد) وتم تحريف كلمة (الصلاة) فكتب بدلا عنها (الصحابة)، والصحيح ما أثبتناه.

أما قوله من آكد أذكار الصلاة فلأنّ السيوطي شافعي المذهب والقنوت عندهم من السنن المؤكّة التي تنجبر بسجود السهو لو تركت .

37. زيادة في ن3 .

38. كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162هـ)، المكتبة العصرية، ت: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي ،ط:1، 1420هـ - 2000م، ج:1، ص:281.

39. في ن3 : كثير بلا باء والصحيح الذي يستقيم به المعنى بالباء كما جاء في ن1 و ن2 .

40. يخل المعنى في النسخة الأم، وفي ن2 : يخل بالمعنى وهو الصحيح.

41. في ن2 : وصله.

42. هكذا ضبطت في ن 3 .

43. في ن2 : من صلّى

44. في ن3: حذفت كلمة : لها .

45. في ن3 : لفظ القنوت ، والأصحّ ما أثبتناه .

46. ينظر : النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، ج: 3 ، ص : 228.

47. جملة (وذكر الراغب في مفردات القرآن نحوَه) حذفت من ن3 .

48. ون2 : الفرا أي الفرّاء وهو تصحيف وفي ن3 : الغزالي وهو تصحيف أيضا إذ ليس للفرّاء ولا للغزالي كتاب يوسم بـــ : ديوان الأدب

49. كل النّسخ ذكرته بهذا الاسم (ديوان الأدب) ولكنّ الصحيح المطبوع هو معجم ديوان الأدب. الذي حقّقه: دكتور أحمد مختار عمر وراجعه: دكتور إبراهيم أنيس طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة عام: 1424هـ - 2003 م والذي يقع في أربعة أجزاء

50. جُزوزُ الشَّيِّ: يُبْسُهُ. والعِزَّةُ: نقيضُ الذِّلَّةِ وأصلُها من الشِّدَّةِ؛ يُقال عَزَّ عليَّ أنْ تَفْعل كَذا، أي: اشتَدَّ. وعَزَّ، أي: ضَعُفَ، وهَذا الحرفُ من الأضدادِ.ينظر: معجم ديوان الأدب (3/ 140)

51. محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن موسى -ويقال عيسى- بن مزاحم ولى عمر بن عبد العزيز الأموي، أبو بكر بن القوطية. قرطبي المظهر، الإشبيلي الأصل، والقوطية، بضم القاف: هي أم إبراهيم بن عيسى، واسمها سارة ابنة المقتدر. وجدها أحد ملوك القوط. وكان ابن القوطية دينا فاضلا عالما باللغة والنحو، مقدم عصره، لا يشق غباره ولا يلحق شأوه. وله مؤلفات حسنة، منها: كتاب تصاريف الأفعال، وكتاب الممدود والمقصور، وغير ذلك. طال عمره وسمع منه الناس طبقة بعد طبقة. توفي سنة سبع وستين وثلاثمئة .

ينظر : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ط: 1 ، 1421هـ- 2000م ، ص: 276

52. في ن1: تعزّز والشيء عظم والشيء على كرم ، ون 2 : والشيء العظيم والرحل على كرم والصحيح الذي يستقيم به المعنى ما ورد في ن3 : تعزّز الشيء عَظُم ، والرجل عزّ كرُم

53. هكذا ضبطت هذه الجملة في ن3 .

54. في ن3 : فما تقدم وهو تصحيف بيّن .

55. في ن3 : تعزّ بالتاء وهو خطأ .

56. في ن2 :صعب بالتذكير وهو خطأ لأنّ لفظ الحال مؤنّث .

57. في ن2 : شرحتُ وهو ما يتناسب مع السياق ونظم البيت .

58. هنا آخر ما في النسخة الأم وفي ن 3 : وهذا آخر الرسالة والحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسّلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما في ن2 ففيها زيادة جواب لسؤال آخر وهو ما اثبتناه أعلاه

59. ما بين معقوفتين زيادة من ن2 وكما يبدو أنّ هذه الزيادة ليست من أصل هذا المخطوط بل هي زيادة من الناسخ، وأمارات منها عدم ثبوتها في نسختين ، ومنها ما ورد في المقدمة من بيان لسبب تأليف هذا المخطوط وأنّه جواب لسؤال السائل عن كيفية ضبط كلمة يعزّ من ألفاظ القنوت .

□

صور نسخ المخطوط:

اللوحة الأولى من (أ)

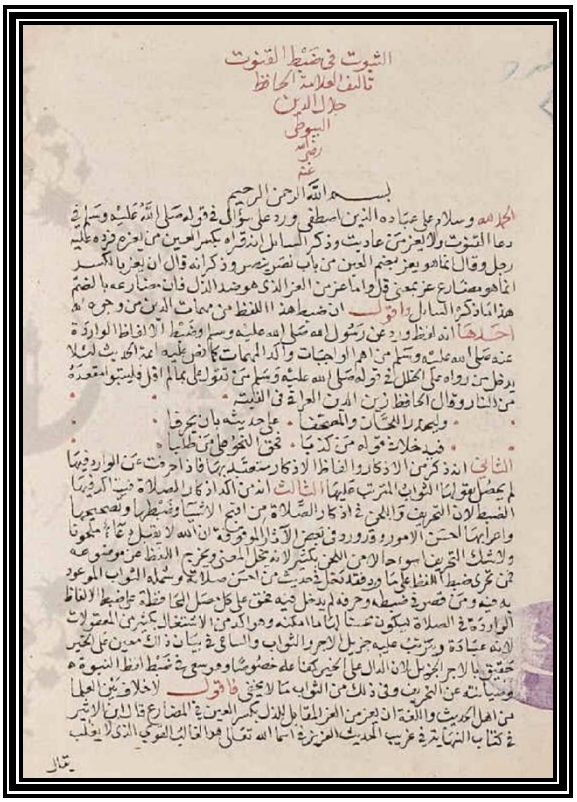

الثبوت في ضبط القنوت
تأليف العلامة الحافظ
جلال الدين
السيوطي
رضي الله
عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد ورد علي سؤال في قوله صلى الله عليه وسلم في دعاء القنوت ولا يعز من عاديت وذكر السائل انه قرأه بكسر العين من يعز فرده عليه رجل وقال انما هو يعز بضم العين من باب نصر ينصر وذكر انه قال ان يعز بالكسر انما هو مضارع عز بمعنى قل وانما عز من العز الذي هو ضد الذل فان مضارعه بالضم هذا ما ذكر السائل واقول ان ضبط هذه اللفظة من مهمات الدين من وجوه

احدها انه لفظ ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط الالفاظ الواردة عنه صلى الله عليه وسلم من اهم الواجبات واكد المهمات كما نص عليه ائمة الحديث لئلا يدخل من رواه على الخلل في قوله صلى الله عليه وسلم من تقول علي بما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار وقال الحافظ زين الدين العراقي في الفيته

وليحذر الخائن والمصحفا ... على حديثه بان يحرفا
فيدخلا في قوله من كذبا ... فحق التحرز على من طلبا

الثاني انه ذكر من الاذكار والفاظا الاذكار ستعتبد بها فاذا حرفت عن الوارد فيها لم يحصل لقائلها الثواب المترتب عليها الثالث انه من اكد اذكار الصلاة بعد التشهد الاخير الضبط لان التحريف والتغيير في اذكار الصلاة من اقبح الاشياء وضبطها وتصحيحها واعز امرها الحسن الامور وقد ورد في بعض الآثار الموقوفة ان الله لا يقبل دعاء ملحونا ولا شك ان التحريف سواء كان اللحن يكثر المعنى او يخل المعنى ويخرج اللفظ عن موضوعه من تحري ضبط الالفاظ على ما ورد فقد تخل في حديث من احسن صلاته وسهله الثواب الموعود به ومن قصر في ضبطه وحرفه لم يدخل فيه فحق على كل من حصل الحافظة على ضبط الالفاظ الواردة في الصلاة فيكون تعلما لما امكنه وهو اكد من الاشتغال بكثير من المستحبات لانه عبادة ويترتب عليه جزيل الاجر والثواب والسابق في بيان ذلك معين على الخير حقيق بالاجر الجزيل لان الدال على الخير كفاعله خصوصا وموسى في ضبط الفاظ النبوة ومباينته عن التحريف وفي ذلك من الثواب ما لا يخفى فاقول لا خلاف بين العلماء من اهل الحديث واللغة ان يعز من العز المقابل للذل بكسر العين في المضارع قال ابن الاثير في كتاب النهاية في غريب الحديث العزيز اسم الله تعالى هو الغالب القوي الذي لا يغلب

يتبع

اللوحة الأخيرة من ب

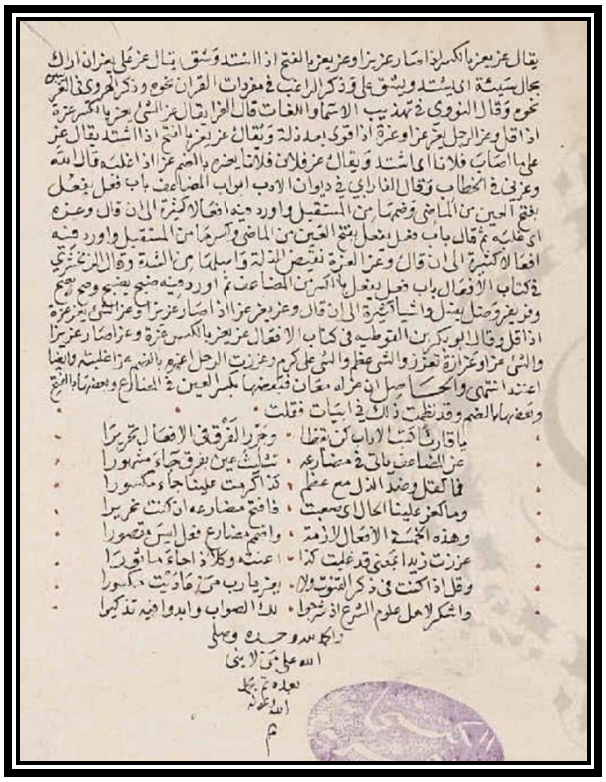

صور النسخة الثانية ج

اللوحة الأولى من ج

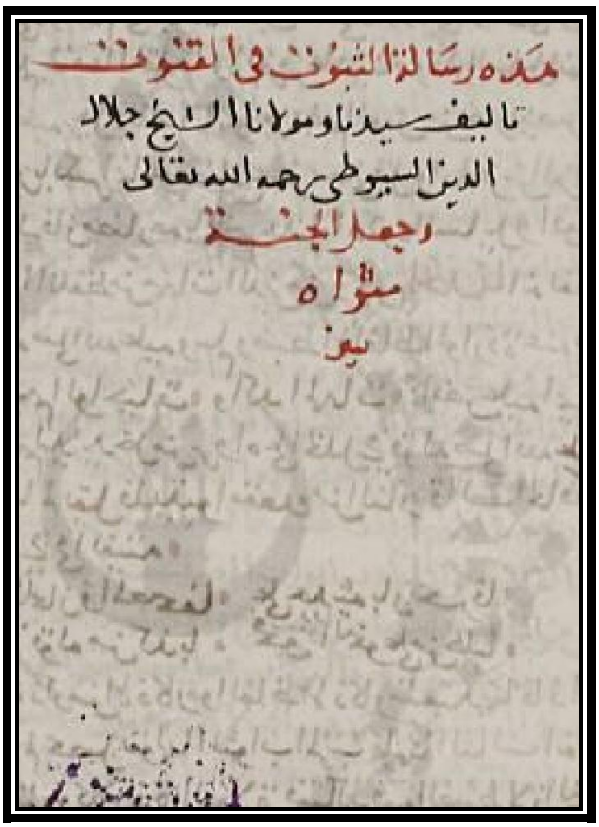
هذه رسالة الشوق الى القدوم
تاليف سيدنا ومولانا الشيخ جلال
الدين السيوطي رحمه الله تعالى
وجعل الجنة
مثواه
بمنه

اللوحة الثانية من 2

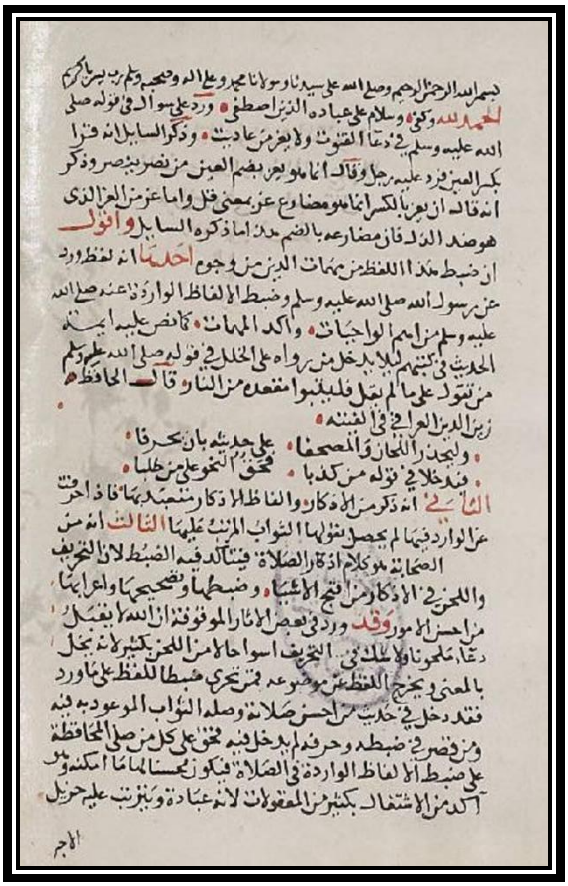

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ربنا يسر يا كريم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى • ورد على سؤال في قوله صلى
الله عليه وسلم في دعاء القنوت ولا يعز من عاديت • وذكر السائل انه قرأ
بكسر العين فرد عليه رجل وقال انما هو يعز بضم العين من نصر ينصر وذكر
انه قال ان يعز بالكسر انما هو مضارع عز بمعنى قل واما عز من العز الذي
هو ضد الذل فان مضارعه بالضم هذا ما ذكره السائل • وأقول
ان ضبط هذا اللفظ من مهمات الدين من وجوه أحدها انه لفظ ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط الالفاظ الواردة عنه صلى الله
عليه وسلم من اهم الواجبات • واكد المهمات • كما نص عليه ائمة
الحديث في كتبهم ليلا يدخل من رواه على الخلل في قوله صلى الله عليه وسلم
من تقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار • قال الحافظ
زين الدين العراقي في الفيته •

• وليحذر اللحان والمصحفا • على حديثه بان يحرفا •
• فيدخلا في قوله من كذبا • فحق التحوط على من طلبا •

الثاني انه ذكر من الاذكار والالفاظ الاذكار متعبد بها فاذا حرفت
عن الوارد فيما لم يحصل بقولها الثواب المرتب عليها الثالث انه من
الصحابة هو كلام اذكار الصلاة فيتأكد فيه الضبط لان التحريف
واللحن في الاذكار من افتح الاشياء • وضبطها وتصحيحها واعرابها
من احسن الامور وقد ورد في بعض الآثار الموقوفة ان الله لا يقبل
دعاء ملحونا ولا يملك في التحريف اسوأ حالا من اللحن كثيرا لانه يخل
بالمعنى ويخرج اللفظ عن موضوعه فمن تحرى ضبط اللفظ على ما ورد
فقد دخل في حديث من احسن صلاته وصله الثواب الموعود به فيه
ومن قصر في ضبطه وحرفه لم يدخل فيه فحق على كل من صلى المحافظة
على ضبط الالفاظ الواردة في الصلاة فيكون محسنا لها ما امكنه وهو
آكد من الاشتغال بكثير من المعقولات لانه عبادة ويثاب عليه حزبل

الاجر

اللوحة الأخيرة من 2

عزا المضاعف يائي في مضارعه ... ثلثيت عين يفرق جا مشهورا
فما كمل وصدا لدال مع عظم ... كذا الرمث عليا جا مكسورا
وما فر عليا الحا لدا ي صعب ... فافتح مضارعه ان كنت تحريرا
وهذه الخمسة الافعال لازمة ... واضمم مضارع فعل ليس مقصورا
عززت زيدا بمعنى قد علمت كذا ... اعنته فكلاذا جا ما تؤمرا
وقل اذا كنت في ذكر القنوت ولا ... يعزب بارب من عاديت مكسورا
واشكر لاهل علوم الشرع اذ نشرت ... لك الصواب وابد وافيه تذكيرا

وسئل ايضا عن يخعد من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث القنوت واليك نسعى ونخعد مل يوبالدال المهملة او الزاي المعجمة فاجاب رحمه بانه بالدال نظما مع زيادة فقال

من كان يسعى الى الرحمن يعبده ... فذاك يخعد بالاهمال اي خدما
ومن سعى لمكان ومود ومحل ... فذاك يخعز اي بالزاي قد عجما
معناه يفترق حال مشيته ... بحث مستوفزا ما سعد من فهما
وحاصل الفرق ان الخعد سعيك با ... لاقدام والعنق لا ان ينقل القدما
والخعز سعيك بالاقدام تنقلها ... سيرا وحثا كما قد حرروا القدما
وليس في لغة العربا يخعذاي ... بالذال معجمة فيما روى العلما
ومن يقل انها بالذال معجمة ... فذا مسيلمة الكذاب اذ زعما
والحمد لله اذ يجلي البصائر من ... اهل النهى ممن اضلى الجاهلين عما

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد الفقير عبد الوهاب ابي الحباب المالكي عفى الله عنه آمين في شهر شعبان من شهور سنة ١١١٠ من الهجرة على صاحبها افضل الصلاة والسلام

صور النسخة ز3

اللوحة الأولى من ز3

اللوحة الأخيرة من 3